

آية الـ الأراكى: العرفان والتصوف الحقيقى هو اتباع سنة الرسول وأهل بيته عليهم السلام



ففى لقاءه مع وفد علمائى من الهند ، اشار الشيخ الاراكى الى معنى الحب ومحبة الـ تعالى ودور هذه المحبة فى توحيد المسلمين مستشهدا بهذه الاية الكريمة "قل ان كنتم تحبون الـ فاتبعونى يحببكم الـ" مؤكدا ان معنى هذه المحبة هو اتباع ما جاء من اوامر واحكام من قبل البارى تعالى على يد رسوله الكريم (ص) .

ومن ثم شرح سماحته معنى الحب الواقعى وخاصة المحلة بين الانسان وخالقه مشيرا الى مقولة بعض العلماء فى الماضى اللذين كانت لهم راي خاص فى هذا المجال بهذا المعنى وهو ان جميع المخلوقات مجبرة على طاعة البارى تعالى وعبادتها الـ عبارة عن عبادة مضطرة لا عن حب وعلاقة محبة بين الخلاق ومخلوقه فكان الفراغ هو خلق الانسان كموجود يعبد الـ ويحبه .

وفى هذا السياق اشار الى نظرية المتأخرين وهى ان خلق الانسان جاء لهدف ان تكون علاقة الحب بين الانسان وخالقه علاقة متبادلو اى ان يكون هذا الانسان محبوبا الـ تعالى كما تؤكد عليها هذه الاية الكريمة "قل ان كنتم تحبون الـ فاتبعونى يحببكم الـ" .

وفي جانب آخر من كلمته أكد الشيخ الراكبي أن الحب والمحبة هي التي توجد الوحدة والاتحاد ، لأن بالمحبة تتوحد القلوب ولهذا أصبحت المحبة أجراً لرسالة محمد (ص) " قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى " .

ومن ثم أشار إلى معنى الأجر مشيراً إلى وجود نوعين من الأجر " أجر اعتباري يدفع كأجر مقابل عمل ما يقوم به أي شخص وأجر حقيقي يحصل عليه الشخص نتيجة مساعيه الحثيثة مثل محاصيل الزراعة للفلاح والنتائج الإيجابية التي ينتظرها المعلم والاستاذ من تدريسه وتربيته للمتعلمين ، مؤكداً أن اتباع سبيل الله وأوامره وسنة رسوله (ص) هو الأجر الحقيقي .

وأشار إلى الآية التي تقول " قل لا أسألكم عليه إلا المودة في القربى " التي تدل على أن الأجر الحقيقي لا يحصل إلا باتباع الرسول (ص) وأهل البيت عليهم السلام وحبهم وأن هذا الحب هو الذي يهدي المؤمنين إلى اتباع سنة الرسول (ص) وهو الضمان للبقاء على السير على سنة الرسول وأهل البيت عليهم السلام .

وأكد سماحته أن الانحراف والظلم واتباع وساوس الشيطان يحصل عندما نبتعد عن محبة الرسول وأهل بيته الكرام كما جاء في القرآن الكريم " وَيَوْمَ يَعْصِيُ الظَّالِمُ أَمْرًا يُدْعِيهِمْ يَخْضَعُونَ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا " مشيراً إلى أن هجر القرآن لا يحصل إلا إذا اتخذ الناس طريقاً وسبيلاً في حياتهم غير سبيل الرسول (ص) كما أكد عليه القرآن الكريم " لَقَدْ أَضَلَّ نَبِيِّ عَنْ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَهُ نَبِيٌّ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا " " وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا " .

وأكد آية الله الراكبي أن العرفان والتصوف الإسلامي الحقيقي يقوم على أساس محبة رسول الله وأهل بيته (ع) واتخاذهم السبيل الوحيد للوصول إلى الله سبحانه وتعالى .

وحول وجوب اتباع أهل البيت (ع) وتحقيق التقارب والوحدة أشار إلى رواية نقلها المتقي الهندي في كتابه كنز العمال مشيداً بهذا الكاتب العظيم والذي يستحق حسب رأي الأمين العام لمجمع التقريب أن يعقد له مؤتمراً خاصاً للتعريف بكتابه هذا كأحد محدثي أهل السنة والرواية عبارة عن " النجوم أمان لأهل الأرض من الغرق وأهل بيتي أمان لأمتي من الاختلاف فإذا خالفها قبيلة من العرب اختلفوا " أي أن منشأ الاختلاف في الأمة هو الابتعاد عن تعاليم أهل البيت عليهم السلام مؤكداً أن الوحدة التي ندعو إليها هي التي أمرنا بها رسول الله حين قال " قربوا ولا تنثروا " .

وفي ختام كلمته لفت الأمين العام لمجمع التقريب إلى الظروف العصيبة التي تمر في الوقت الراهن

بالامة الاسلامية مؤكدا انها اصعب واطغر مرحلة مرت على الامة الاسلامية منذ ان وجدت بسبب تشديد الاختلافات بين الشعوب الاسلامية واثارة الاقتتال بين المسلمين انفسهم في بعض الدول الاسلامية الى جانب محاولات بعض الدول الاسلامية الى التطبيع مع العدو الصهيوني ومحاربة المسلمين .